عسكرية: سجن ونفي العناصر التي اعتقدت سلطة الاحتلال انها مسؤولة عن حملة العصيان المدني ، وانزال القوات العسكرية الى الشارع للارهاب وقمع التظاهرات، وفرض منع التجول والتفتيشات المقصود منها العقاب والازعاج والمضايقة، ومحاولة شراء متعاونين معهـا للتخريب على الحملة مـن الداخل . وعندما كانت الحملة تشتد احيانا كانت السلطة تلجأ الى مصادرة المحلات التجارية وابنية المدارس واغلاق الاسواق لفترات معينة، كما حدث عندما أغلقت السلطة العسكـرية مركز السـوق التجاري في نابلس وصـادرت مدرسة الصلاحية الثانوية في تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٦٩ ومدرسة فلسطين الثانوية في غزة في تشرين الثاني (نوفمبر) من نفس العام وحولتهما الى مبنيين من مباني الحكم العسكري(٢٩).

ان العصيان المدني الذي جابه به السكان الاحتلال في الاشهر الاولى له ظل مجرد محاولة ولم يتفتح الى عصيان مدني حقيقي . والسبب هو عجـز القيادات السياسية التقليدية والانفصام القائم بينها وبين السكان في المدن ، والموقف المتعاون الذي اتخذه الشيخ محمد علي الجعبري رئيس بلدية الخليل، وغياب القيادات السياسية اصلا عـن الريف . ويضاف لذلك كله بالطبع اجراءات السلطة المحتلة ومبادرتها لابعاد كل عنصر فعال سياسيا الـى الضفة الشرقية بموجب أمر اداري . وقد ذكر دايان في تصريح نشرته جريدة دافار (عدد ١٩٦٩/١٢/١٧) ان عدد القادة العرب المطرودين من الضفة الغربية الى الاردن حتى تاريخ ١٩٦٩/١٢/١ بلغ (٧١) شخصا . وتظهر قائمة تفصيلية بأسماء المبعدين انه في عام ١٩٦٩ فقط تم ابعاد (١٣١) شخصا من المناطق المحتلة(٣٠).

ان محاولة العصيان المدني تمحورت حول رفض قضيتين اساسيتين: ضم القدس واجراءات التهويد العملية ، وحذف مادة واسعة من المنهج الدراسي المقرر للمدارس بحجة انها تنمي في الطلاب مشاعر العداء تجاه اليهود واتضح انها شملت كل ما من شأنه أن ينمي الشعور الوطني او الوعي السياسي لدى الفلسطينيين . وقد انتهت محاولة العصيـان المدني هذه في النهاية الى الفشل ... ونجح الحكم العسكري في تصفية مظاهرها تدريجيا . فانتظمت الخدمـات البلدية وافتتحـت المدارس واصبحت الاضرابات فيها متقطعة وازدادت الضرائب المجموعة في الضفة سنة عن سنة(٣١)، وانتظم العمل في المحاكم ، ولم يبق من مظاهر حملة العصيان المدني بعد مرور اكثر من ثلاث سنوات على الاحتلال الا اضراب المحامين الذي استمر دونما أية فعاليـة حقيقية .

الا ان التحدي الاكبر للاحتلال لم يكن صادرا فـي الحقيقة عن القيادات السياسية التقليدية التي رات في حملة عصيان مدني الرد المناسب او الممكن ، وانما من المنظمات الفدائية التي رات في الكفاح المسلح الوسيلة الاكثر نجاعة والوحيدة التي تعد بأمل في المستقبل . وقد بدأت العمليات الفدائيـة الاولى بعد الاحتلال في شهر اب (اغسطس) من عام ١٩٦٧ ، ونفذت في المناطق المحتلة قديمـا ، وتمثلت في نسف عدد من الجسور وانابيب الميـاه ، ومهاجمة عدد من المنشآت الصناعية ، ووضـع القنابل في اماكن تجمعات سكانية . وكـان وضع المتفجرات في اكتوبر ١٩٦٧ التي اكتشفت قبل ان تنفجر في سينما صهيون في القدس الجديدة اشهر هذه العمليات(٣٢).

ان العمل الفدائي قام بعد الاحتلال مباشرة بمحاولة لنقل مركز الثقل في نشاطاته الى داخل المنطقـة المحتلة ، وبشكل أساسي الضفة الغربية . فقد أعلنت منظمة العاصفة ، الذراع العسكري لفتح، في اواخر حزيران ١٩٦٧ ان قياداتها قد انتقلت الى المناطق المحتلة وانها ستواصل عملياتها ضد العدو من هناك . ومن المعروف ان « أبو عمار » شخصيا كان من بين الاشخاص الذين انتقلوا للضفـة الغربية للاشراف على التخطيط لبدء العمل المسلح ضد الاحتلال وانه غادر الضفة بعد ان بدأت حملة الاعتقالات في صفوف فتح . كما قامت الجبهـة الشعبية لتحرير فلسطين ، المشكلة انذاك حديثا، بتسريب عدد كبير من العناصر القيادية الى الضفة والقطاع مفترضة ، وفتح ، ان المجال الحيوي للمقاومة المسلحة هو الشعب الفلسطينـي فـي المناطق ، وان الكفاح المسلح لا يمكن ان يشتـد وينمو ويحقق اهدافه الا اذا نجح في تعبئة الشعب بحيث يقاتل ويوفر الحماية والاختفاء للمقاتلين . ان السلطة الاسرائيلية ادركت منذ البداية « ان عاملا وحيدا يمكن ان يرجح كفة الميزان [الى جـانب العمل الفدائي او جانب التهدئة] وهو : موقـف وعلاقة مجموع السكان العرب في المناطق المحتلة بخلايا المخربين» (٣٣). وبالتالي حددت اسرائيـل كهدف أساسي من أهداف سياستها في المنـاطق المحتلة عزل الفدائيين عن مجموع السكان . ومن